

❖ فصائل اللغات وموقع العربية فيها :

لو نظرنا الى لغات شعوب العالم سنجد لها كثيرة العدد ، يختلف بعضها عن بعض أشد الاختلاف من ناحية ، ويقترّب بعضها من بعض آخر من ناحية أخرى .

ومن أجل تسهيل دراستها قسمها الباحثون إلى مجموعات (فصائل) تتقارب عناصر كل مجموعة في اللفظ والتركيب وطرائق التعبير ، وكان هذا التقسيم مبنيًا على معايير مختلفة هي :

- (1) وفق ما جاء في التوراة من أن الطوفان عندما اجتاح الأرض لم ينج منه سوى نوح عليه السلام وأولاده الثلاثة : (سام وحام ويافت) . وعن أولاده الثلاثة تفرعت الشعوب إلى : سامية وحامية وآرية (يافتية) .
 - (2) ونظر بعض الباحثين الى موضوع تصنيف اللغات البشرية نظرة طبيعية ، فقسم اللغات على أساس اللون والتركيب الجسمي .
 - (3) معيار التطور والارتقاء أساسا للتقسيم ، فقسم اللغات الإنسانية إلى ثلاث فصائل ، تختلف عناصر كل منها عما بعدها في درجة رقيها وهي :
 (أ) اللغات غير المتصرفة أو العازلة ، وتشمل : (الصينية و السامية و البرمانية والتيتية ... الخ) ، فكلماتها غير قابلة للتصرف لا عن طريق تغيير البنية ولا لصق حروف بالأصل ، ومعانيها كذلك ثابتة لا تتغير .
 (ب) اللغات اللصقية أو الوصلية ، وتشمل : (التركية والمنغولية واليابانية ... الخ) ، وتتسم بأن بنية الأصل فيها تتغير بحروف تلصق بذلك الأصل ، فتوضع قبله تارة فتسمى (سابقة) ، وتوضع بعده تارة فتسمى (لاحقة) .
 (ت) اللغات المتصرفة أو التحليلية ، وتشمل : (العربية والفارسية والهندية واللاتينية والاعريقية والعبرية) .
- وتتميز بأن معاني كلماتها تتغير بتغيير البنية ، ومن ناحية النظم فإن أجزاء الجملة تصل بينها روابط قائمة بذواتها ، وسميت متصرفة لتغير ابنيتها بتغير المعاني ، وسميت تحليلية لتحليلها أجزاء الجملة وربطها بروابط تدل على العلاقات بينها

- ويرى أصحاب هذه النظرية (التطور والارتقاء) أن اللغة الإنسانية كانت في نشأتها غير متصرفة ، ثم ارتقت إلى لصقية ، ثم تطورت إلى متصرفة ، غير أن طائفة من اللغات استعصت على التطور فوقفت في المرحلة الأولى ، وطائفة لم تتجاوز المرحلة الثانية .
- ولم تلق هذه النظرية قبولا عند علماء اللغة المحدثين .

*** تقسيم ماكس مولر :

هو التقسيم الذي رآه المحدثون أكثر انطباقا على واقع اللغات وأنواعها ، إذ يعتمد على صلات القرابة التي تجمع كل فصيلة منها ، فراعى قواعد اللغة ومفرداتها وتركيب الجمل .

فقسمها بناء على ذلك إلى ثلاث فصائل رئيسة هي :

(1) اللغات الهندية الأوروبية : (الهندية والارمينية والايروانية والآرية واليونانية والايطالية و.....).

(2) اللغات الجزرية الأفريقية (السامية الحامية) : (الجزرية ، والأفريقية : المصرية القديمة والبربرية والتشادية).

(3) اللغات الطورانية : (اللغات الآسيوية والأوروبية التي لا تنتمي إلى القسمين الأولين).

*** اللغات الجزرية (السامية) :

- هي مجموعة من اللغات التي نطقت بها شعوب كانت تسكن الجزيرة العربية .

وهي التي يطلق عليها الغربيون (اللغات السامية) ، وأول من أطلق هذه التسمية الألماني (شلوتزر) عام (1781 م).

- وقد لاقت هذه التسمية (السامية) الرفض من كثير من الباحثين العرب ؛ لأنها بنيت على تقسيم لا يقوم على صلات القرابة والروابط اللغوية .

***** الموطن الأصلي للشعوب الجزرية (السامية) ، وا قدم لغة جزرية (سامية) *****

اتفق الباحثون على أن للشعوب الجزرية (السامية) موطناً أصلياً واحداً ، لكنهم اختلفوا في تعيين هذا الموطن على خمسة آراء :

1) القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة (اليمن) وهذا أرجح الأقوال ، معززا وجهة نظره

أ) بخصب هذا القسم .

ب) بأن الهجرات في العصور القديمة كانت من الجزيرة العربية الى البلاد الاخرى

2) فريق آخر يذهب إلى أن موطن الساميين كان جنوب العراق مستندا الى :

أ) التوراة التي تنص على أن أقدم ناحية عمرها بنو نوح هي أرض بابل

ب) بخصوبة أرض العراق وقدم تاريخه

ت) باشتراك اللغات السامية في كثير من الألفاظ التي تتعلق بال عمران والحيوان والنبات

3) يزعم آخرون أن بلاد كنعان هي المهد الأصلي للأقوام السامية فهذه الأقوام

كانت منتشرة في البلاد السورية القديمة منذ أزمنة متوغلة في القدم .

4) ويؤكد فريق رابع أن الساميين نشأوا في أرمينية لوجود جبال أراوات فيها

وهي المكان الأكثر احتمالا لرسو سفينة نوح فيه .

5) إن الحبشة أو شمالي افريقيا هي الموطن الاول للساميين مستدلا على رأيه

بالصلات اللغوية بين اللغات الجزرية (السامية) والأفريقية (الحامية) .

xx اللغة الجزرية (السامية) الأم :

- كما اختلف الباحثون في تعيين الموطن الأول للغة الجزرية الأم اختلفوا في تعيين اللغة الجزرية الأم ، فكانت آراؤهم في ثلاثة اتجاهات :

(1) منهم من ذهب الى أن اللغة العبرية هي اللغة السامية الأم ، بل قالوا : هي أقدم لغة في العالم .

(2) منهم من زعم أن اللغة الآشورية البابلية هي اللغة السامية الأولى .

(3) فريق رأى أن اللغة العربية هي أقرب لغات الساميين إلى اللغة السامية القديمة ، وهو الرأي الأرجح ؛ لأن العربية احتفظت بعناصر لغوية قديمة ترجع الى الجزرية الأم أكثر مما احتفظت به الجزريات الاخرى ، مثل :

- فيها من الأصوات ما ليس في غيرها من الجزريات .

- احتواؤها على ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل .

- فيها صيغ كثيرة لجموع التكسير . وغير ذلك .

*** خصائص اللغات الجزرية (السامية) :

أ - الخصائص المشتركة :

(1) تعتمد في الكتابة على الحروف الصامتة دون الحروف الصائتة.

(2) تشابة في تكوين الاسم من حيث عدده ونوعه ، وفي تكوين الفعل من حيث زمانه وتجرده وزيادته وصحته وعلته .

(3) ترجع معظم كلماتها إلى أصل ذي ثلاثة أحرف .

(4) تختص بالحرفين الحلقين : الحاء والعين ، وبحروف الاطباق : الصاد والضاد والطاء والظاء .

(5) تكاد تخلو من الاسماء المركبة تركيبا مزجيا إلا في ألفاظ العدد ، نحو : خمسة عشر ، بخلاف اللغات الآرية .

(6) تحقق الاشتقاق إما بتغيير الحركة ، وإما بالزيادة في أحرف الكلمة ، وإما بإنقاصها ، دون أن تلتزم موضعا واحدا في هذا التغيير ، بخلاف الآرية .

(7) تتشابه في الضمائر وطريقة اتصالها بالأسماء والأفعال والحروف ، وفي صوغ الجمل وتركيبها ، وفي المشتقات كاسمي الفاعل والمفعول واسمي المكان والزمان والآلة ، وتتشابه في الكثير من المفردات ولا سيما المفردات الدالة على أعضاء الجسم ، وصلة القرابة ، والعدد ، وبعض الأفعال ، ومرافق الحياة التي كانت منتشرة في الشعب الجزري الأول .

ب - وجوه الاختلاف بين اللغات السامية :

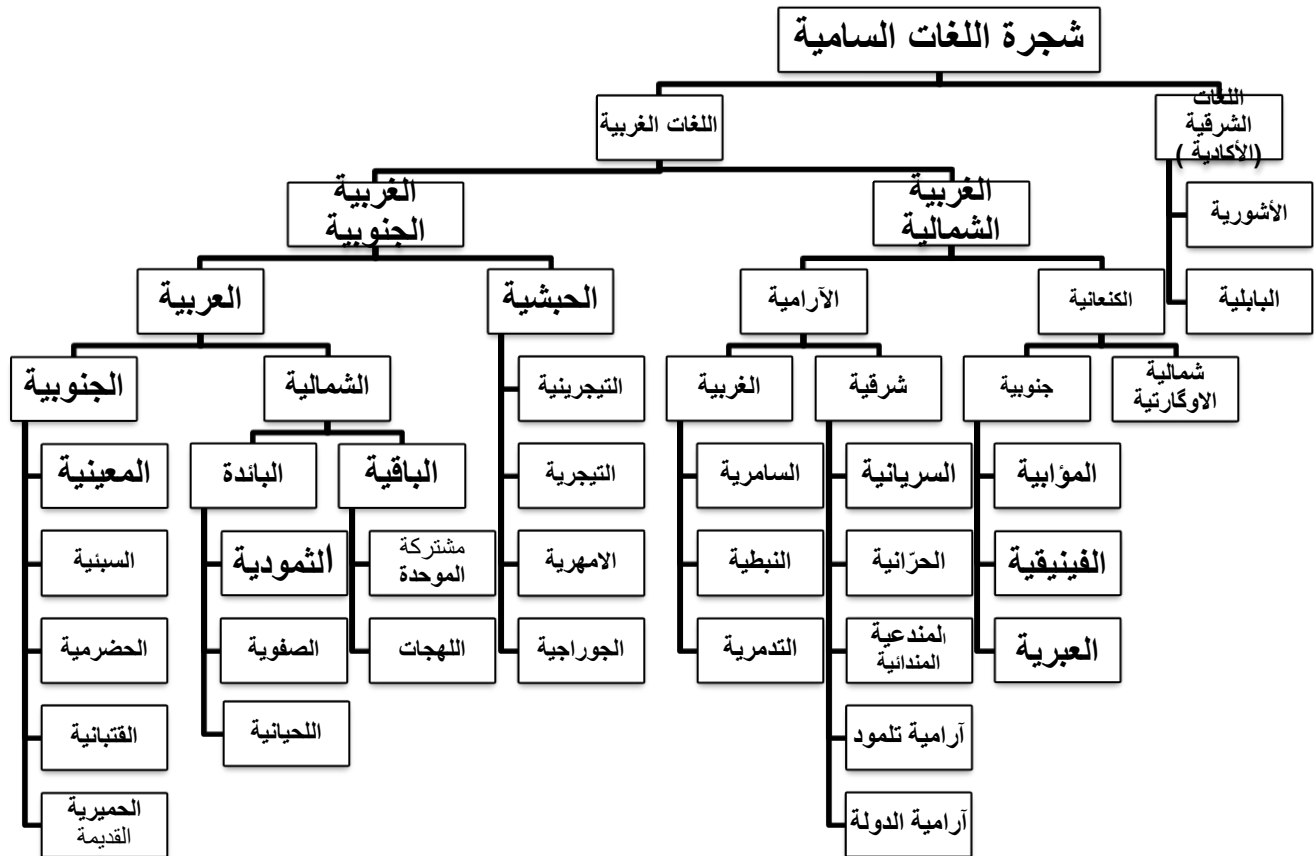
مع شدة التقارب والتشابه بين اللغات الجزرية فإن بينها أكثر من خلاف :

(1) **في التعريف :** أداة التعريف في العربية (ال) في أول الاسم ، وفي العبرية (الهاء) في أول الاسم ، وفي السبئية (النون) في آخر الكلمة ، وفي الآرامية حرف (آ) في آخر الكلمة ، وليس في اللغة الآشورية ولا الحبشية أداة تعريف مطلقا .

(2) **علامة الجمع :** في العربية (ون) في جمع المذكر السالم في حالة الرفع ، و (ين) لهذا الجمع في حالتي النصب والجر ، و (ات) في جمع المؤنث السالم ، و علامة الجمع في العبرية (يم) للمذكر ، و (ت) للمؤنث ، وفي الآرامية حرفا (ين) .

(3) **الأصوات :** إن الأصوات العربية : (ذ غ ظ ض) لا وجود لها في العبرية ، والصوتان العبريان (پ ف) لا وجود لهما في العربية ، ولا وجود لـ (ع ق س) في البابلية ، واغلب ما يأتي في العبرية بالسين يأتي في العربية والحبشية بالشين والعكس بالعكس .

*** انحدار اللغة العربية من اللغة السامية الأم ***



×× شرح تفصيلي لمخطط شجرة اللغات السامية :

أولا : اللغات الشرقية (الأكدية) : خطها مسماري وتنقسم الى :

1. الآشورية : تقع شمال العراق .
2. البابلية : تقع وسط العراق .

ثانيا : اللغات الغربية : وتنقسم إلى قسمين :

❖ الغربية الشمالية : وتنقسم إلى :

1. الكنعانية : وتنقسم إلى :

• شمالية (الاوگاريثية) : خطها مسماري موطنها قريب من اللاذقية على الساحل السوري .

• جنوبية : وتنقسم إلى :

أ) المؤابية : لهجة قبائل استقرت شرق الأردن ، ذكرت في العهد القديم .

ب) الفينيقية : هي لغة ميتة وصلت إلينا في نقوش ، موطنها صور وصيدا وجبيل في لبنان .

ج) العبرية : لغة اليهود كتابها العهد القديم (التوراة) .

2. الآرامية : وتنقسم إلى :

• الآرامية الشرقية : وتنقسم إلى :

أ) السريانية : وهي لهجة مدينة أديسا .

ب) الحرّانية : سميت بهذا الاسم نسبة إلى منطقة حران شمال العراق وهي مركز من مراكز الثقافة الآرامية .

ج) المندعية (المندائية) : لغة الصابئة جنوب العراق .

(د) آرامية التلمود : تلمود شرح لكتاب (المنشأ) أحد الكتب المقدسة عند اليهود ، كان مكتوبا بالعبرية وشرحه بالآرامية .

(هـ) آرامية الدولة : هي اللغة الرسمية للدولة الأخمينية .

• الآرامية الغربية : وتقسم الى :

أ) السامرية : تكلم بها السامريون وهم طائفة لا يؤمنون الا بالتوراة .

ب) النبطية : مملكة عربية وأهلها عرب ، على خلاف بين الدارسين .

ج) التدمرية : عثر على نقوش لها في مدينة تدمر في سوريا .

❖ الغربية الجنوبية : وتقسم إلى :

1. الحبشية : هي اللغات التي نشأت في الحبشة ، واسم لغتهم (الكعزية) . ومن اللغات الحبشية :

- التيجرينية
- التيجرية
- الأمهرية
- الجوراجية

2. العربية : وتقسم الى قسمين :

• الشمالية : وتقسم الى :

1 (الباقية : وتقسم الى :

أ - مشتركة موحدة

ب - اللهجات

(2) البائدة : وهي لهجات مجموعة من القبائل العربية التي كانت تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الآراميين ، وقد بادت هذه اللهجات قبل ظهور الاسلام ، ويسمى المستشرقون (العربية الاولى) .
وتقسم الى :

أ - الثمودية : وهي نقوش قوم سكنوا ساحل البحر الأحمر وشبه جزيرة سيناء وصحراء مصر الشرقية .

ب - الصفوية : موطنها منطقة الدروز في لبنان في منطقة الصفاة ، وخطها شبيه بالثمودي .

ج) اللحيانية : اكتشفت في منطقة العلا شمال الحجاز وهي منسوبة الى قبائل لحيان .

● الجنوبية : وتقسم الى :

1. المعينية : لغة أقوام سكنوا القسم الجنوبي من بلاد اليمن .
2. السبئية : أقاموا مملكتهم على أنقاض المعينيين ، وعاصمتهم مأرب ذات السد الشهير .
3. الحضرمية : لغة إقليم حضرموت جنوب اليمن .
4. القتبانية : لغة قوم سكنوا قتبان وهي منطقة ساحلية تقع شمال عدن في اليمن .
5. الحميرية القديمة : وهي لغة أقوام يمنيين كانوا ينازعون سبأ السلطة .

